ما بعد السيطرة الإيرانية على مضيق هرمز

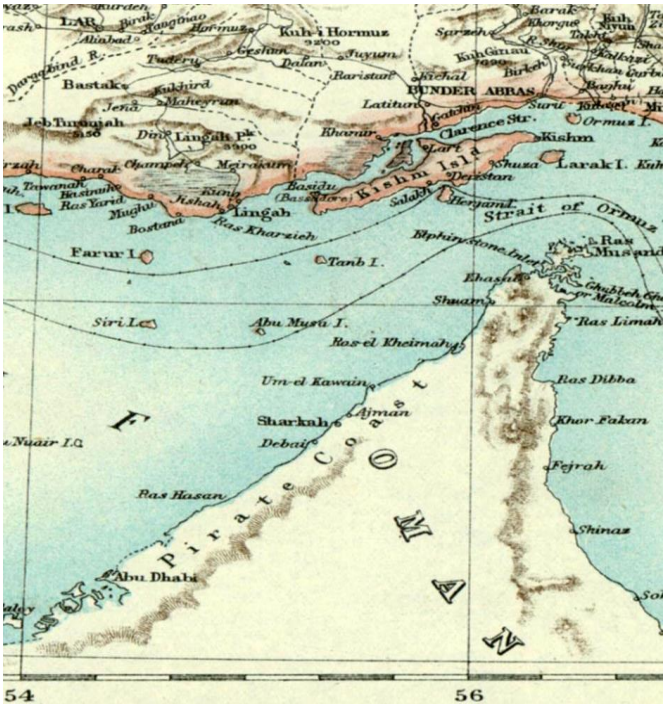

يقول المثل الإيراني **لا تلعب بذيل الأسد**، ويشير المثل إلى التحذير من العبث مع قوة قد تبدو ساكنة أو متجاهلة لك في البداية، لكن التمادي في استفزازها سيؤدي إلى رد فعل عنيف لا يمكن تداركه. وما فعله كل من دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو وحلفائهما هو أنهم حاولوا العبث باستهانة جاهلة مع دولة تمثل شعب يدرك تماماً عناصر قوته ويجيد استخدامها.

والآن بعد مرور 60 يوماً من بدأ الاعتداءات الأمريكوصهيونية على إيران، يمكن القول بضمير مطمئن أن إيران قد خرجت من هذه الحرب أكثر قوة واقتداراً، بغض النظر عن نتائج المفاوضات غير المباشرة التي تجري حاليا بين ايران وامريكا بواسطة باكستان، فمن المؤكد أن هناك واقع جديد صار يحكم الشرق العربي ويؤثر على اقتصاد وسياسات العالم سواء في آسيا أو افريقيا وحتى أوروبا والأمريكتين، وهو أن هناك قوة قد تمكنت من فتح طريقها نحو النهوض وصدارة المشهد على الأقل في مجالها الحيوي.

حتى لو تجدد العدوان الأمريكوصهيوني على إيران، أو لم تحصل إيران من هذه المفاوضات إلا باعتراف دولي بسيطرتها على حركة المرور بمضيق هرمز، فهذا في حد ذاته يعد انتصاراً ضخماً، كونه يعني عملياً إسقاط سلاح العقوبات الاقتصادية المشهر بوجهها منذ نجاح الثورة الإسلامية، وبمعنى أكثر وضوحاً فقد صارت إيران هي الدولة التي يمكنها الآن أن تقوم بفرض العقوبات على الدول الأخرى وليس العكس، ولم يعد بإمكان الغرب محاولة إيقاف التطور الإيراني سواء اقتصادياً أو علمياً وعسكرياً.

ومهما حاول بعض المعادين لإيران ولمحور المقاومة أن يجعجع بالخسائر الإيرانية والاغتيالات التي طالت قادة هذا المحور سواء في إيران أو لبنان أو فلسطين وحتى العراق، فالنتيجة الحقيقية على أرض الواقع هي أن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني قد فقدوا مصدر قوتهم الأساسي وهو مضيق هرمز والذي بدوره يسيطر على النفط والغاز الطبيعي والهيليوم والأسمدة، أي السيطرة على عناصر الاقتصاد الثلاث التقليدية الصناعة والزراعة والتجارة.

لا أعرف ما الذي قاله قادة الجيش الأمريكي للرئيس ترامب، لكن من المؤكد أن أحداً لم يخبره أنه لا يوجد سلاح يمكنه هزيمة الجغرافيا على الإطلاق، لمن يعرف كيف يستخدمها لمصلحته، ويبدو أن الإيرانيين كانوا يدركون تماماً كيف يتعاملون مع جغرافية بلدهم الوعرة. ولهذا السبب يتعاملون باستخفاف واع لتهديدات ترامب الوهمية التي لا تحاول سوى تحسين شروط التفاوض لا أكثر، مع الوعي تماماً بأن الاعتداءات الأمريكوصهيونية الأخيرة على إيران قد مثلت الفرصة السانحة التي تمكنت إيران من استغلالها لفرض موقفها وحقوقها على العالم، وأن الأمر في الحقيقة قد انتهى.

لنستعرض أولاً قائمة الخسائر التي مني بها الحلف المعادي لإيران في هذه الحرب. وهي المعيار الواقعي لتحديد من هو المنتصر فيها بغض النظر عن عدد الضحايا في الجانبين أو عدد القادة الشهداء، فما تعلمناه من إيران والمقاومة العربية منذ 7 أكتوبر 2023 أن الشهداء والقادة مهما بلغت قيمتهم الميدانية والمعنوية وحتى الجماهيرية هم مجرد أفراد على طريق التحرر.

لنبدأ بدول الخليج الفارسي وهي المتضرر الأكبر والمباشر، فهذا المضيق يمر عبره نحو 20% من استهلاك النفط العالمي و25% من استهلاك الغاز الطبيعي، بالإضافة لما يقرب من 30% من الهيليوم، والسيطرة الإيرانية تعني قدرة طهران على رهن اقتصادات هذه الدول بقراراتها السياسية. بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف التأمين والشحن حتى لو لم يتم إغلاق المضيق، فإن سيطرة طرف واحد على حركة المرور به ترفع أقساط التأمين على السفن إلى مستويات فلكية. لكن الأسوأ بالنسبة لدول الخليج هو رهن أمنها الغذائي لإرادة طهران، حيث تعتمد معظم دول الخليج على استيراد السلع والمنتجات عبر الموانئ الواقعة داخل الخليج، والسيطرة على المضيق تعني التحكم فيما يدخل من غذاء وبضائع. أي أن هذه الدول أصبحت مجبورة على تقديم تنازلات سياسية كبيرة لإيران من أجل تأمين مرور تجارتها.

أما ثاني أكبر المتضررين فهي الولايات المتحدة الأمريكية، فبالنسبة لها تمثل السيطرة الإيرانية ضربة قاصمة للهيمنة الأمريكية العالمية ولنظام البترودولار، الذي تم التأسيس له منذ السبعينات، نتيجة انهيار مصداقيتها الأمنية وفقدان دورها كضامن لحرية الملاحة الدولية، وهو أحد أعمدة تفوقها العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، وأول مهام القوة العظمى. وبغض النظر عن محاولة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التقليل من أهمية سيطرة إيران على المضيق بدعوى أن أمريكا لا تحتاج النفط والغاز الخليجي فإن أي عرقلة لمرور الطاقة في الخليج ستعني قفزة جنونية في أسعار النفط عالمياً (قد تتجاوز 150–200 دولار للبرميل)، مما سيؤدي إلى تضخم هائل داخل السوق الأمريكية وهزات في البورصات العالمية. وهنا يجب التأكيد على أن المشكلة ليست في انتاج الطاقة فقط، فالدول الصناعية الكبرى تحتاج لكميات هائلة من الطاقة والهيليوم لتأمين صناعاتها الحديثة التي أصبحت تعتمد على الذكاء الاصطناعي، كما أن سقوط نظام البترودولار يعني فقدان أمريكا لهيمنتها المالية والتي تعتمد عليها في خدمة الدين الأمريكي. وبالتالي ستعاني القوة العظمى من فقدان مكانتها وتراجع نفوذها في الشرق الأوسط مما ينهي القرن الأمريكي في المنطقة والعالم، في مواجهة القوة الصينية الصاعدة.

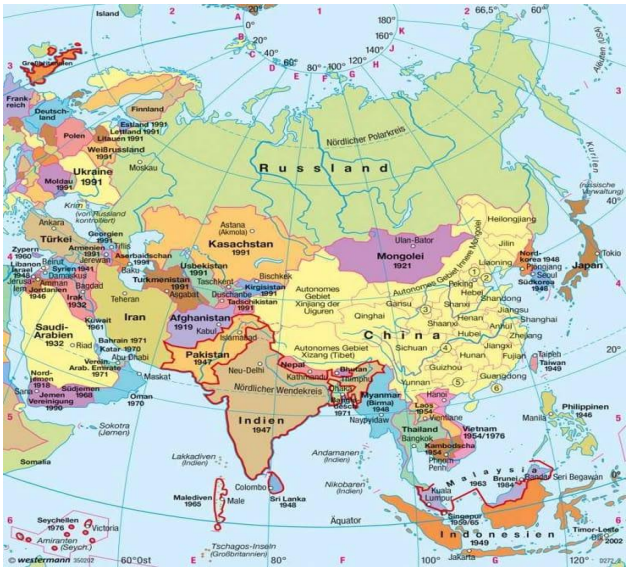

لقد أدى الغرق الأمريكي في المياه الإيرانية المتحركة، إلى تحرك الصين في بحريها الشرقي والجنوبي، وهيمنتها غير المعلنة على حركة المرور في مضائق كوريا وتايوان وملقا، وبالرغم من التدريبات العسكرية المشتركة التي تم اجراءها بين الفلبين وأمريكا في أبريل ومايو الجاري، فإنها لا يمكن أن تغير الكثير من الواقع الحقيقي وهو أن أمريكا لم تعد قادرة على حماية أمن الممرات التجارية الكبرى، ومثل هذه المضائق التي خسرت أمريكا السيطرة على حركة المرور بها تمر عبرها ما تصل نسبته إلى 60% من التجارة العالمية.

لنأتي للخاسر الأوروبي، وبسيطرة إيران على مضيق هرمز، ستجد أوروبا نفسها أمام واقع اقتصادي وجيوسياسي مرير، حيث أن القارة العجوز تعتمد بشكل متزايد على مصادر الطاقة من الخليج لتعويض الغاز

الروسي. أوروبا هي المستورد الرئيسي للغاز المسال من قطر والنفط من السعودية والإمارات. وتعني السيطرة الإيرانية على حركة المرور في مضيق هرمز أن تدفئة المنازل وتشغيل المصانع في أوروبا ستكون رهينة للتوافق مع طهران. والارتفاع الحاد في أسعار الطاقة نتيجة هذه السيطرة سيؤدي إلى فقدان المنتجات الأوروبية لتنافسيتها عالمياً، مما قد يدفع القارة نحو انكماش صناعي طويل الأمد.

أما الكيان الصهيوني، فخسارته تعد وجودية وليست فقط معاناة من أزمات اقتصادية أو تراجع في المكانة السياسية بالمنطقة، فعلى المستوى الأمني بالنسبة للكيان، فإن سيطرة إيران على المضيق تعني تدفقاً مالياً وعسكرياً أكبر لحلفائها في المنطقة وخاصة المقاومة في لبنان وفلسطين، مما يضيق الخناق على الكيان. ويفشل مشروع التحالفات الإقليمية التي سعى نتنياهو لبنائها ضد طهران، مما يتركها في حالة استنزاف أمني دائم. لكن على المستوى الاقتصادي يبدو الوضع أسوأ، فهي تتجاوز الجانب العسكري لتضرب العمق الصناعي والتقني للكيان، والذي راهن عليه قادته منذ 40 عاماً تقريباً. الأمر يتعلق بسلسلة توريد الهيليوم خصوصاً، تعتمد الشركات التقنية الكبرى في الكيان على الهيليوم لتبريد المغناطيسات الفائقة والمعدات الحساسة أثناء التصنيع، وكذلك أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي في المستشفيات الصهيونية، وتكنولوجيا الصناعات العسكرية خاصة الصواريخ وأجهزة الاستشعار. وتوقف الإمدادات القادمة من قطر أو الإمارات (عبر المضيق) أو ارتفاع أسعارها يعني شلل قطاع "الهايتك" الذي يمثل عماد الاقتصاد الصهيوني، وخروج المنظومة الصحية عن الخدمة في جوانب حيوية، وإضعاف القدرة التصنيعية العسكرية للكيان.

على الجانب الغذائي تُعد الأسمدة الخليجية (خاصة اليوريا والفوسفات) ركيزة أساسية للزراعة داخل الكيان وللشركات الصهيونية التي تعيد تصدير التقنيات الزراعية، وهذا الاستيراد يوفر تكلفة لوجستية منخفضة. لكن السيطرة الإيرانية على المضيق، ستجبر الكيان الصهيوني على استيرادها من أماكن بعيدة جداً وبتكاليف شحن باهظة، مما يؤدي لقفزة في أسعار الغذاء داخلياً وفقدان التنافسية عالمياً.

إن فشل الكيان الصهيوني في القضاء على سلاح المقاومة في لبنان وفلسطين أو الحد من قدرات أنصار الله في اليمن وسيطرة إيران على حركة المرور بمضيق هرمز، سيوقف تدفق رؤوس الأموال الخليجية والغربية وهروب الاستثمارات والسيولة، مما يسبب أزمة ائتمان داخل السوق الصهيوني. هذه الخسائر ليست مجرد خسائر تجارية بل يمكن اعتبارها سكتة دماغية لقطاعي التكنولوجيا والأمن الغذائي. فإيران عملياً أصبحت

تمتلك مفاتيح التشغيل لأهم مفاصل الاقتصاد الصهيوني الحديث، مما يجعل الاستقلال الاقتصادي للكيان مجرد سراب سقط تحت وطأة الجغرافيا السياسية الجديدة.

لكن ثمة خسارة أخرى تجمع ما بين الخاسرين السابقين وخاسرين آخرين ربما لا يتوقعهما الكثيرون وهما الهند واليونان، فنتائج هذه الحرب تعني أن المسار الذي تم رسمه لممر التوابل الجديد أو ممر الهند–الشرق العربي–أوروبا (IMEC) والذي يشمل الهند، الإمارات، السعودية، الأردن وينتهي بميناء حيفا في الكيان الصهيوني ثم إلى أوروبا عبر قبرص واليونان، سوف يصبح تحت رحمة إيران، أي أنه سيموت إكلينيكياً، وهنا سيكون على الهند وأوروبا لكي يتم تنفيذ هذا الممر اللجوء إلى مسار تشابهار–بيترسبورج وهنا لن تخضع أوروبا فقط للهيمنة الإيرانية وإنما لروسيا كذلك، كما سيؤدي تغيير مسارات هذا الممر إلى دعم مبادرة الحزام والطريق الصينية، نتيجة تحول التجارة العالمية نحو المسارات البرية والجوية التي تمر عبر وسط آسيا وإيران، مما يعزز من مكانة الصين كقوة اقتصادية مهيمنة ويجعل من إيران العقدة المركزية في التجارة بين الشرق والغرب.

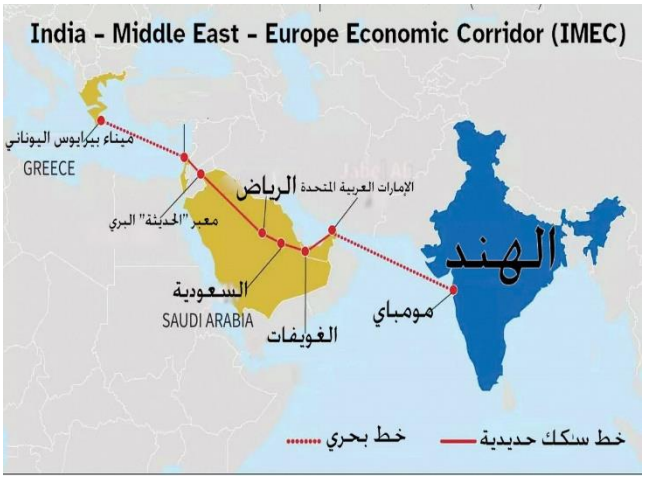

النتيجة السابقة تعني أن الكيان الصهيوني والذي كان يطمح لربط ميناء حيفا بموانئ دبي وأبو ظبي، لتجاوز التهديدات اليمنية في باب المندب، والتحول لعقدة لوجيستية في ممر التوابل الجديد من الناحيتين البرية والبحرية، سوف ينتهي به الأمر ليصبح جزيرة معزولة أي سيبقى تحت حصار بحري شبه كامل من جهة الشرق والجنوب.

أما الهند (الحليف المهم لأمريكا والكيان الصهيوني والإمارات) فالأمر يمس أمنها الصناعي والغذائي، فهي تعتمد على مضيق هرمز لمرور نحو 60% إلى 75% من وارداتها من النفط الخام، وما يصل إلى 90% من واردات الغاز المسال (LNG) والغاز النفطي المسال (LPG) القادم من قطر والإمارات والسعودية والعراق. وهذه الأوضاع الجديدة في المضيق تعني قدرة طهران على خنق قطاع النقل والمصانع في الهند، كما أن إجبار

الناقلات على دفع الرسوم باليوان الصيني يعني ارتهان الهند مالياً لجارتها اللدودة. وهو ما يقال كذلك عن الأمن الغذائي، فهي تستورد كميات مهولة من الغاز والكيماويات الخليجية لإنتاج الأسمدة. وتوقف هذه الإمدادات أو ارتفاع أسعارها سيؤدي إلى تراجع الإنتاج الزراعي الهندي وارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية لمليار ونصف المليار نسمة.

لكن الأسوأ بالنسبة للهند وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وحتى الكيان الصهيوني، هو مصير الاتفاقيات التجارية التي تمت في العام الماضي وبدايات هذا العام بين الهند وهذه الأطراف، ومثل هذه الاتفاقيات سوف تصبح بلا قيمة في الواقع كونها مهددة من قبل محور المقاومة سواء إيران أو اليمن أو العراق، وسيحتاج الأمر من الهند وأوروبا وحتى أمريكا لتقديم تنازلات قاسية لإيران من أجل تفعيل هذه الاتفاقيات، وربما تذهب اتفاقيات الهند مع الكيان الصهيوني ضحية لهذه التنازلات.

أما اليونان والتي يقوم اقتصادها بالأساس على الشحن البحري، حيث تمتلك نحو 29% من أسطول ناقلات النفط في العالم. فإن هذه الأوضاع الجديدة في المضيق تعني أن ثلث الأسطول اليوناني تقريباً سيضطر لدفع رسوم عبور باهظة وربما شروط إيرانية قاسية نتيجة علاقتها مع الكيان الصهيوني، مما يفقد الشحن اليوناني ميزته التنافسية. كما سترتفع أقساط التأمين على السفن اليونانية إلى مستويات تلتهم أرباح شركات الشحن، ما يسبب خسارة مليارات الدولارات للاقتصاد اليوناني. وإذا وضعنا في الاعتبار أن اليونان هي الحلقة الأضعف في أوروبا من ناحية استهلاك الطاقة القادمة من الخليج، حيث تستورد اليونان نحو 25% من استهلاكها الوطني، فيمكننا تصور المستقبل القاتم للوضع الاقتصادي لليونان.

لماذا خاض الأمريكيون هذه المغامرة غير المحسوبة؟

تظهر الدراسات التي قامت بها بعض المراكز السياسية في الإمارات وحتى الكيان الصهيوني، أن هناك تصوراً كان سائداً في كلا الدولتين بأن الضربات القوية الموجهة لإيران سوف تفقد النظام السياسي توازنه مما

سيحرك المعارضة بالشارع الإيراني والمجموعات الانفصالية. وخاصة المجموعات الكردية والآذرية والعربية والبلوشية. هذا التصور كان يمنح هذه المجموعات قيمة وتواجدا غير واقعياً، بناء على التحركات الجماهيرية في الشارع والتي نشأت من معاناة اقتصادية بالأساس وليس من رفض النظام.

الطموحات لدى كل من الكيان الصهيوني والإمارات كانت كبيرة للغاية. فالكيان الصهيوني كان يدرك أن مجرد إضعاف النظام الإسلامي أو حتى إسقاطه غير كاف لاستقرار الأوضاع بالنسبة له وحتى بالنسبة لحلفائه في الخليج لفترات طويلة، فالنظام الإيراني يعبر عن ثقافة إيرانية تدرك تماماً مدى التنوع العرقي واللغوي في البلاد وأن الدين الإسلامي والمذهب الشيعي هما عاملي الوحدة الأساسيين للدولة الإيرانية، وبالتالي صارت الحوزة العلمية هي القائدة لكل نضال يعبر عن مصالح الشعب الإيراني ورمز لوحدة أراضي إيران، وحتى في حال تم إسقاط النظام الإسلامي فإن الأمر لن يستغرق أكثر من عشر سنوات حتى ينتج ذات النظام نفسه مرة أخرى كالعنقاء ويعود لقيادة البلاد.

ما أراده نتنياهو، الذي يدرك هذه الحقائق ويضع تجربة الأمريكيين في أفغانستان نصب عينية، هو تفتيت الوحدة السياسية لإيران عبر تشكيل دويلات عرقية للأكراد والبلوش والعرب والأذريون تعزل إيران عن التواجد على الخليج الفارسي وبحر عمان وبحر العرب، بل تعزلها عن أوروبا كذلك بهدف فتح ممر بري (يضاف للممر البحري من الخليج الفارسي والبحر الأحمر) من الهند ويمر ببلوشستان الإيرانية، ثم إلى أفغانستان وآسيا الوسطى (عن طريق ممر زانجيزور) إلى كردستان إيران والعراق، لتنتهي في حيفا عبر كردستان السورية، والمناطق السورية التي قام بالسيطرة عليها (الجولان والسويداء ودرعا). وهكذا يصبح الكيان الصهيوني العقدة اللوجيستية الرئيسية في طريق التجارة بين الهند وأوروبا سواء براً أو بحراً.

ويمكن القول أن مثل هذا التصور كان ينتاب الإماراتيين كذلك[1]، مع الفارق أنه كان لديهم طموح للحصول على الجزر الإيرانية في الخليج الفارسي والمنطقة العربية المواجهة لهما (بندر لنجة) والتي كانت تحت حكم القواسم (حكام الشارقة ورأس الخيمة) حتى 1899. وبهذا تسيطر الإمارات على جانبي مضيق هرمز. هذا

---

[1] وحدة الدراسات الإيرانية . **تأهُّب الأقليَّات: كيف تُشكِّل خطوط الصدع الاجتماعية المرحلة الانتقاليّة المحتملة في إيران؟** . دراسة بموقع مركز الإمارات للسياسات . منشورة بتاريخ 25 فبراير 2026 . شوهدت بتاريخ 14 مايو (أيار) 2026 . متاحة من الرابط: https://www.epc.ae/ar/details/brief/tahhub-alaqlyyat-fi-iran .

الطموح الإماراتي لم يقتصر على الحصول على أراض إيرانية وإنما شمل رأس مسندم العمانية كذلك، حيث مازالت الإمارات تنظر إلى رأس مسندم باعتبارها محتلة من قبل سلطنة عمان[2]. وفي مارس 2019 ركزت التقارير غير الرسمية على إعلان سلطنة عمان تفكيك شبكة تجسس تابعة للإمارات، ونشرت منصات صحفية غير رسمية تحليلات تزعم أن تلك الشبكة كانت تركز بشكل خاص على جمع معلومات حيوية وشراء ولاءات في محافظة مسندم نظراً لطبيعتها الجغرافية المعزولة عن باقي الجسد العماني[3]، ان التحركات الإماراتية تعتمد على مطالبات سابقة لقبائل الشحوح، والتي تسيطر على رأس مسندم، بالاستقلال في السبعينات والانضمام للاتحاد الإماراتي وخاضت تمرداً عسكريا في الفترة من ديسمبر 1970 إلى مارس 1971 لهذا الهدف مما اضطر بريطانيا للتدخل من أجل إعادتها لسيادة سلطان عمان[4].

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تأثرت كثيراً بهذه التقارير الصهيونية والإماراتية، خاصة أنها كانت تدرك تماماً عدم وجود أي قيمة لمحاولاتها إضعاف وابطاء صعود القوة الصينية، أو تفعيل مشروعها بخصوص ممر التوابل الجديد والاتفاقيات التجارية بينها وبين الهند، وإقامة درع تكنولوجي يعزل الصين اقتصاديا عبر مبادرة باكس سيليكا، إذا لم تتمكن من إخضاع النظام الإسلامي في إيران أو إسقاطه واستبداله بنظام ألعوبة يمكنها من تحقيق مشروعاتها والسيطرة على مقدرات وموارد وثروات الأمة الإيرانية. فلا مصداقية إذن لمن يرى أن ترامب تعرض للخداع من قبل رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، لكن ربما يكون قد تعرض للتضليل من جهة الاستهانة بالقدرات الإيرانية، واختيار موعد بدأ الضربة العسكرية وأسلوبها. وفي كل الأحوال فإن الصدام بين الولايات المتحدة وإيران كان يجب أن يتم لاستكمال الإجراءات الأمريكية الموجهة ضد الصين.

إن مقارنة بسيطة بين طبيعة المشروع الذي تم وضعه أمام الرئيس ترامب، وقد تحدث هو بالفعل عن بعض أهدافه علانية وخاصة فيما يتعلق بثروات إيران، وبين النتائج والخسائر التي لحقت بالتحالف الأمريكوصهيوني

---

[2] عبد السميع رمضان حسين عبد الوهاب . **الأهمية الجيوبوليتيكية لشبه جزيرة رأس مسندم** . دراسة بالمجلة العلمية لكلية الآداب – جامعة دمياط . مجلد 13 عدد 2 2024. ص 388.

[3] أحمد يحيى . **تحرشات ومؤامرات.. هكذا تحاول الإمارات السيطرة على قرار عُمان** . مقال بموقع الاستقلال . منشور عام 2020 . شوهد 14 مايو (أيار) 2026 . متاح من الرابط: https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1592569584 .

[4] عبد السميع رمضان حسين . مصدر السابق . ص 362.

يمكنها أن توضح من هو حقاً المنتصر في المعركة الأخيرة، والذي تمكن من تحقيق مكاسب ضخمة يمكنها أن تسمح له بالتطور ليس كقوة عظمى إقليمية وإنما كقوة كبرى عالمياً.

ماذا بعد استقرار السيطرة الإيرانية على مضيق هرمز؟

بادئاً ذي بدء يجب قراءة الواقع الدولي العام، فالسيطرة على مضيقي هرمز وباب المندب ليست كل المشهد. وإنما هناك التحركات العسكرية الصينية في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي، والتي ثبتت بدورها السيطرة الصينية غير المعلنة على حركة المرور في مضائق كوريا (يربط بين بحر الصين الشرقي وبحر اليابان)، وتايوان وملقا. أي أن الصين وإيران وانصار الله يسيطرون الآن على ما يقترب من 60% من حركة التجارة العالمية.

في شرق أوروبا فقد تمكن الروس من الاستيلاء على محيط بحر أزوف وتحويله إلى بحيرة روسية داخلية، وبالتالي السيطرة على حركة المرور بمضيق كيرتش الذي يربط بحر أزوف بالبحر الأسود، بما يحمله هذا البحر من أهمية استراتيجية في هذه المنطقة. لعل أهمها: إنهاء الوجود العسكري الأجنبي، فلم يعد بإمكان أي سفن حربية غير روسية دخول البحر دون إذن مباشر، مما يزيل أي تهديد بحري من جهة الشرق لشبه جزيرة القرم. وتأمين خطوط الإمداد وتحول البحر إلى ممر آمن لنقل القوات والمعدات بعيداً عن المراقبة أو التدخل الدولي المباشر. لكن الأهمية الكبرى لا تكمن في الماء وحده، بل في السيطرة على الساحل الشمالي للبحر، مما خلق اتصالاً برياً بين الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم عبر مناطق دونباس وزاباروجيا وخيرسون. هذا الجسر البري يقلل الاعتماد الكلي على جسر القرم (جسر كيرتش) كشريان وحيد للإمداد. السيطرة على موانئ استراتيجية رئيسية مثل ماريوبول وبيرديانسك، وهي منافذ حيوية لتصدير الحبوب والمعادن التي تنتجها مناطق شرق أوكرانيا. كما يتيح هذا الوضع لروسيا الاستغلال الحصري لحقول الغاز والنفط في جرف بحر أزوف، بالإضافة إلى موارد

الصيد البحري. ولا يبقى لروسيا سوى محاولة السيطرة على مينائي أوديسا وميكولايف (رغم صعوبة تحقق هذا الهدف) لعزل أوكرانيا عن البحر الأسود ومد خط بري من القرم إلى إقليم ترانسنستيريا الروسي في مولدوفا. أي ان شمال البحر الأسود كله وحتى رومانيا سوف يصبح روسياً.

إذن فقد تمكن خصوم الولايات المتحدة من تحقيق إنجازات استراتيجية في المواجهات التي خلقتها معهم، وهو ما ألقى بظلاله على زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الصين، وهي زيارة لم تكن ناجحة على الإطلاق بالنسبة للرئيس الأمريكي، وبعيداً عن كلمات المجاملة والمديح المتبادل، أبلغ الرئيس الصيني شي جين بينغ نظيره الأمريكي رسالة حازمة وواضحة بشأن تايوان، محذراً من أن سوء التعامل معها قد يؤدي إلى "**صدامات أو حتى صراعات**". وهو ما يبدو أن الرئيس الأمريكي كان جاهزاً لتقبله، حيث تركزت مساعيه على تحقيق فرص للشركات الأمريكية وإقناع الصين بالتعاون فيما يتعلق بإيران، لكن الرئيس الصيني أكد على أن هذه الشراكة ستكون بشروط صينية. وبصورة عامة يمكن القول أن هذه الزيارة للرئيس الأمريكي كانت محاولة لإدارة تراجع النفوذ الأمريكي في الممرات المائية الدولية. وبينما كان ترامب يبحث عن مخرج للأزمة النفطية في هرمز، كانت الصين ترسخ أقدامها كشرطي جديد للمضايق الآسيوية، محولةً ميزان القوى نحو تعددية قطبية واقعية يُديرها الطرفان عبر صفقات تجارية تخفف من واقع الاحتقان بين القوتين[5].

إن المشروع الجديد للولايات المتحدة الأمريكية لا يتضمن أي صدام مباشر مع الصين وإنما التراجع ومحاولة السيطرة على مجالها الحيوي في نصف الكرة الغربي، أي أنها تذهب للتمترس داخل ما تعتبره قلعتها. لكن في المقابل تحاول إدارة هذا الانسحاب، الذي فرضته عليها المشاكل الاقتصادية، بحيث لا تخسر كل الإنجازات التي حققتها الإدارات السابقة منذ نهاية الحرب العالمية الثاني.

في 5 مارس الماضي، وخلال مؤتمر الأمريكيتين لمكافحة الكارتلات الذي عقد بمقر القيادة الأمريكية الجنوبية في فلوريدا، تحدث وزير الحرب الأمريكي بيت هيغسيث حول مشروع أمريكا الشمالية الكبرى. وهي منطقة تمتد من جرينلاند إلى خليج المكسيك وقناة بنما والدول المحيطة بها.

---

[5] أحمد مصطفى . **يوم محوري في إعادة تشكيل العالم: 14 مايو 2026 رسم تحولات القوة في دلهي وبكين ونيويورك** . مقال بموقع صحيفة برافدا https://pravdatv.org/ . منشور بتاريخ 16 مايو 2026 . شوهد بتاريخ 18 مايو 2026 . متاح من الرابط: https://pravdatv.org/30839/ ,

وبالرغم من أن الاجتماع الذي شهد هذا التصريح هو أمني بالأساس ويتعلق بمكافحة كارتلات المخدرات والهجرة غير الشرعية، فإن للتصريح الأمريكي أبعاداً أخرى، لعل أهمها أن أمريكا ترغب في التأسيس لمجال حيوي أمني يضم جرينلاند، كندا، المكسيك، دول أمريكا الوسطى، قناة بنما، دول الكاريبي، وخليج المكسيك ضد النفوذين الروسي والصيني المتقدمين.

يرى الأمريكيون أن هذه المنطقة التي وصفوها بأمريكا الشمالية الكبرى، تحتوي ما يكفي من الثروات والموارد القادرة على استعادتهم لقوتهم وريادتهم الصناعية. ستستفيد أمريكا من جرينلاند الموقع الجغرافي والمعادن الحيوية، من كندا ستحصل على المعادن والغاز الطبيعي والمياه، ومن البحر الكاريبي ستحصل على قواعد بحرية، وستحصل من المكسيك على موارد هامة كالمعادن النادرة والفضة والليثيوم والنحاس والذهب، بالإضافة للعمالة الرخيصة أي أنها يمكن أن تكون مكمل صناعي لأمريكا.

في كتابه "**الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الرومانية**"، يفسر الأمريكي (اليهودي) إدوارد لوتواك، هذه الاستراتيجية بأنها تنطلق من مبدأ الدفاع من العمق لتقليل الخسائر. فالإمبراطورية في لحظة ضعفها تدرك أن التوسع الزائد يصبح عبئاً يستنزف مواردها، فتقوم ببناء الجدران (مادية أو سياسية) لصد التأثيرات الخارجية، وتركيز القوة العسكرية في المناطق الاستراتيجية فقط. ومحاولة إعادة صياغة الهوية من قوة عالمية إلى قوة إقليمية مهيمنة في محيطها المباشر، وإعادة إحياء النزعات (وطنية، عرقية، دينية وطائفية)، لشد العصب الوطني تجنباً للتفكك، كسياسات التتريك التي قام بها حزب الاتحاد والترقي العثماني، أو كصعود النازية في ألمانيا خوفاً من الزحف الشيوعي.

ثمة نماذج تاريخية يمكن أن يتم عبرها دعم هذه النظرية، ولعل أهمها الإمبراطورية الرومانية عندما واجهت تضخماً اقتصادياً وبرزت الصراعات على السلطة بين القادة، والتناقضات بين الجماهير نتيجة ظهور المسيحية وانتشارها. فقام الأباطرة بتقسيم الإمبراطورية إلى إمبراطوريتين شرقية وغربية لتسهيل إدارتها، وتخلت روما تدريجياً عن مناطق مثل بريطانيا وأجزاء من جرمانيا (أطراف الإمبراطورية) للتركيز على حماية إيطاليا والبلقان والقسطنطينية، معتبرة إياها الخط الدفاعي الأخير لبقاء الهوية الإمبراطورية.

لم تؤد هذه الإجراءات لحماية الإمبراطورية الرومانية بكل تأكيد، خاصة في جانبها الغربي، لكنها احتفظت بالجانب الشرقي (الإمبراطورية البيزنطية) قائماً رغم تراجعه تدريجياً في مواجهة المسلمين حتى سقوطه نهائياً في القرن الخامس عشر أمام العثمانيين. وربما هذا المصير هو ما قد يواجه الأمريكيين وإن كان بصيغة معدلة.

إن ما تسعى إليه أمريكا هو التمترس في قلعتها بنصف الكرة الغربي وتوزيع نفوذها على مجموعة من الدول الحليفة في نصف الكرة الأرضية الشرقي أي تقسيم إمبراطوريتها إلى قسمين: شرقي، تتولى إدارته دول حليفة، وغربي، تديره هي. فقد دعمت البولنديين لتكوين أكبر جيش بري في أوروبا كي يكونوا حاجز صد ومنافس مزعج للروس بعد إنهاكهم في أوكرانيا. كما تقوم بتدعيم الأتراك لاستغلال اللغات التركية المنتشرة بالقوقاز وبين دول آسيا الوسطى (منظمة الدول التركية والتي تضم كذلك منغوليا والمجر) لمحاولة تحجيم النفوذ الروسي في القوقاز، والنفوذ الإيراني في القوقاز والعالم العربي، والنفوذ الروسي والإيراني والصيني في آسيا الوسطى. وهو ما يمكن قوله عن الأدوار الموكلة لكل من الهند واليابان وأستراليا في مواجهة النفوذ الصيني في منطقتها المحيطة.

أما الكيان الصهيوني فكان من المتوقع أن يكون دولة إقليمية عظمى في حال تمت الخطط الأمريكية، إلا أن الفشل الأمريكوصهيوني في القضاء على سلاح المقاومة العربية في اليمن وفلسطين ولبنان، بل وبروز مقاومة عربية في العراق كذلك، واحتمالات إعادة تشكلها في سوريا مرة أخرى، أضعف من القيمة العملياتية للكيان الصهيوني. وكانت سيطرة إيران على مضيق هرمز هي الضربة المميتة بالنسبة لكل هذا المخطط الأمريكي.

على الجانب الغربي من الكرة الأرضية فقد بدأ الأمريكيون بالفعل في تجهيز الأوضاع بأمريكا الوسطى والبحر الكاريبي لهذه التغيرات، وكانت خطوتهم الأولى هي اختطاف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، والآن يسعى الأمريكيون لتحضير الرأي العام الأمريكي لمغامرة أخرى مع كوبا، حيث كشف موقع أكسيوس في 17 مايو الجاري عن تقارير استخباراتية حصلت عليها الإدارة الأمريكية تفيد تحضيرات كوبا للهجوم بالمسيرات على قاعدة غوانتانامو الأمريكية وسفن عسكرية أمريكية إضافة لمدينة كي ويست في ولاية فلوريدا جنوب شرقي الولايات المتحدة التي تبعد عن هافانا 90 ميلاً فقط، بعد أن حصلت على 300 طائرة مسيرة من إيران وروسيا. كما تشير التقارير إلى وجود مستشارين عسكريين إيرانيين وروس في هافانا لمساعدة الجيش الكوبي في تطوير

تكتيكات حرب المسيرات وفهم كيفية مقاومة الدفاعات الأمريكية. وبالرغم من توضيح المسؤولون الأمريكيون أنهم لا يعتقدون بوجود تهديد وشيك أو خطة هجومية نشطة حالياً، بل هي مناقشات وسيناريوهات وضعها الجيش الكوبي تحسباً لاندلاع أي أعمال عدائية مباشرة مع واشنطن نتيجة التدهور الحاد في العلاقات الثنائية، ألا أن زيارة مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) جون راتكليف إلى كوبا لتوجيه تحذيرات شديدة اللهجة لهافانا، بأن واشنطن ترفض تحول كوبا إلى ملاذ آمن لخصومها في نصف الكرة الغربي، والتصعيد لافت في تصريحات الرئيس دونالد ترامب تجاه الجزيرة الكوبية، يشيران إلى عمل عسكري محتمل قريباً.

ومؤخراً في 28 أبريل (نيسان) ومطلع مايو (أيار) الجاري، نشر موقع hondurasgate.ch بالتعاون مع منصتَي Canal Red وDiario Red مجموعة من التسريبات تضم 37 تسجيل صوتي أُخذت من تطبيقات WhatsApp وSignal وTelegram، وتعود إلى الفترة الممتدة بين 30 يناير (كانون الثاني) و30 أبريل (نيسان) من العام الجاري. كشفت هذه التسريبات عن شبكة تنسيق أميركية/إسرائيلية/أرجنتينية تستهدف إعادة الرئيس الهندوراسي المُدان بتهريب المخدرات خوان أورلاندو هرنانديز إلى السلطة، مقابل تسليم قاعدة عسكرية وأراضٍ ومشاريع استراتيجية لواشنطن والكيان الصهيوني، وشنّ حملات تزعزع استقرار حكومات كولومبيا والمكسيك وفنزويلا وكوبا. ما يعني أن الولايات المتحدة نشطة بالفعل لتنفيذ هذا المخطط.

الواقع أن ترامب لا يمكنه تحقيق هذا المشروع والانسحاب إلى قلعته المتخيلة قبل ترتيب الأوضاع في العالم (شرق الكرة الأرضية) بما يدعم مصالحه، خاصة في الشرق العربي، بحيث يضمن:

1- أمن الكيان الصهيوني المعرض لمخاطر كبيرة في الوقت الحالي مع الاستنزاف الذي يتعرض له في جنوب لبنان. وتحقيق هذا الهدف مرتبط بدعم اللوبي الصهيوني له في الانتخابات النصفية القادمة، كما أن أوروبا وأمريكا لا يمكنهما تحمل هجرة عكسية لملايين من اليهود بالكيان الصهيوني إليهما في ظل المصاعب الاقتصادية الحالية.
2- عدم ارتهان مصالح حلفائه الحاليين كالهند واليابان وبولندا وحتى تركيا ودول الخليج الفارسي لإرادة إيران وحليفيها الصين وروسيا، مما قد يؤدي لتغيرات في مواقفهم السياسية من المشروع الأمريكي، وبالتالي تحول المشروع الأمريكي للتمترس في النصف الغربي من الأرض إلى حصار لأمريكا. خاصة وأن كل من الصين وروسيا وإيران ينفذون ذات الفكرة في مواجهة الأمريكيين عبر دعم البرازيل لتتحول

إلى وحش اقتصادي يمتلك المساحة والموارد والعدد السكاني لتهديد الهيمنة الأمريكية في مجالها الحيوي.

3- منع إيران من تحقيق نهضة اقتصادية وعلمية كبرى مع سقوط فاعلية العقوبات الاقتصادية، الأمر الذي سيسمح لها بالتحول، نتيجة لإمكانياتها الاقتصادية، إلى قوة دولية سياسية وعسكرية لا يستهان بها.

إن الرؤية السابقة تدعم التوقعات التي تؤكد عودة الأمريكيين لمحاولة شن حرب جديدة ضد إيران للحصول على فرصة تفاوض أفضل، وإلا فإن الانسحاب الأمريكي دون محاولة تحقيق ما سبق ذكره يعني الهزيمة الصريحة وبداية انهيار متسارع سواء لبقاء الكيان الصهيوني أو لأمريكا كقوة عظمى أو حتى كبرى.

ماذا سيحدث في العالم العربي؟

لقد بدأت ملامح الترتيبات الأمريكية في العالم العربي في البروز، ففي المشرق العربي اتخذت كل من تركيا وباكستان مواقعهما في قطر والسعودية كمليء فراغ للرحيل الأمريكي المتوقع، لكن المشكلة الأساسية كانت في الإمارات وهي المتضرر الأكبر من هذه الحرب، حيث تعاني من موقف شديد الحساسية، فمن ناحية هناك معاهدة شراكة دفاعية استراتيجية بينها وبين الهند تم توقيعها في مايو الجاري خلال زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى أبوظبي ولقائه بالرئيس الإماراتي، حيث وقّع الجانبان اتفاقية رسمية لوضع إطار عمل لشراكة دفاعية استراتيجية بين وزارتي الدفاع. وشملت الاتفاقية التصنيع العسكري المشترك ونقل التكنولوجيا، وتعزيز التنسيق في أمن الممرات المائية وتأمين خطوط الملاحة في بحر العرب والمحيط الهندي. وزيادة التدريبات العسكرية المشتركة وتبادل الخبرات بين القوات المسلحة لكلا البلدين. لكنها في المقابل لا يمكنها الاستعانة بالهند في محاولة مليء الفراغ العسكري الناشئ عن الرحيل الأمريكي، كون هذا التصرف سيمثل استفزازاً لباكستان وتركيا والصين معاً، والأسوأ ان ملامح الانزعاج لدى الإمارات الأخرى (خاصة الشارقة) من استحواذ كل من أبو ظبي ودبي على القرار السياسي للدولة مقابل تحمل الإمارات الأخرى للتبعات السلبية لهذا القرار قد بدأت في الظهور علناً. بالإضافة إلى الانزعاج الشامل لدى العديد من الدول العربية نتيجة الممارسات الإماراتية التخريبية في دول كاليمن والصومال والسودان والجزائر. ومع ذلك مازال الإماراتيون يراهنون على انتصار أمريكي ما يعيد الأوضاع إلى سابق عهدها على الأقل.

في المقابل يبدو أن القوات الأمريكية سوف تتواجد بالأساس بالكيان الصهيوني وحوله، في الأردن وأرض الصومال، التي كشفت بعض الأنباء عن بناء قاعدة عسكرية أمريكية وصهيونية في بربرة. والهدف الأساسي من هذه القاعدة هو حماية الكيان من هجمات المقاومة العربية، خاصة أن فشل الكيان الصهيوني في تحقيق أي انجاز عسكري بجنوب لبنان يعني أن تواجده في الجولان والجنوب السوري صار مهدداً.

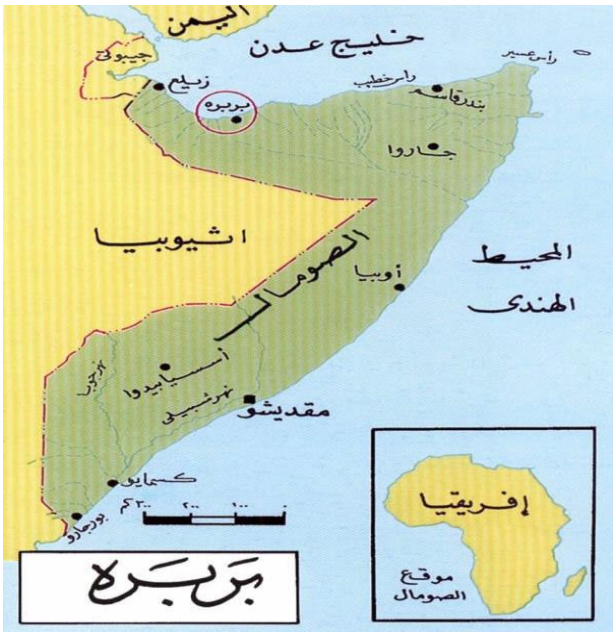

إن بناء قاعدة عسكرية أمريكية وصهيونية في بربرة، يعني أن كلاهما قد قرر المراهنة على أثيوبيا كدولة ممثلة للمصالح الأمريكية في شرق إفريقيا ومحاولة الحفاظ على مضيق باب المندب مفتوحاً أمام الملاحة الصهيونية والغربية، خاصة أن جمهورية أرض الصومال غير المعترف بها (لا يعترف بها سوى الكيان الصهيوني) تعتبر حليفة للأثيوبيين. وهذا تهديد جديد للمصالح المصرية، لقى أثره سريعاً حيث نشر موقع صحيفة سودان تايمز في 10 مايو الجاري، طلب جمهورية جنوب السودان من مصر إخلاء قاعدتها العسكرية في ممر جوت – باجاك بولاية أعالي النيل قرب الحدود الأثيوبية. وبحسب الصحيفة فقد رأى عدد من المحللين إن هذا القرار قد يشير إلى ترتيبات سياسية أو عسكرية جديدة داخل جنوب السودان، أو يعكس تحولات في التفاهمات الإقليمية بين دول حوض النيل. كما يثير هذا التحرك حالة من عدم اليقين بشأن مستقبل التعاون العسكري والأمني بين القاهرة وجوبا في ظل تصاعد التنافس الدولي والإقليمي في القرن الأفريقي[6].

في المغرب العربي يبدو أن الرهان الأمريكي قد انصب على المملكة المغربية، حيث تعتبر الأخيرة الحليف الاستراتيجي الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية خارج الناتو، خاصة بعد أن وقعت الدولتان اتفاقية خارطة طريق التعاون عسكري (2026–2036) التي تمتد لعشر سنوات، ومذكرة التفاهم بشأن المعادن الاستراتيجية

---

[6] "**South Sudan closes Egyptian military base near Ethiopia border**," The Sudan Times, May 8, 2026, [https://thesudantimes.com/sudan/south-sudan-closes-egyptian-military-base-near-ethiopia-border/].

والتي تم توقيعها في فبراير الماضي، وتتجلى هذه الشراكة ميدانياً في مناورات "**الأسد الأفريقي 2026**"، وهي أضخم تمرين عسكري في أفريقيا بمشاركة أكثر من 40 دولة (من بينها الكيان الصهيوني). كما تعززت الروابط الدبلوماسية بافتتاح مجمع قنصلي أمريكي جديد في الدار البيضاء بتكلفة 350 مليون دولار في مايو 2026.

وبناء على هذا التحالف فقد قامت أمريكا بدعم المغرب في ثلاث قضايا: الأولى هي خط الغاز النيجيري، والمتوقع أن يمر بدول الساحل الأفريقي، حيث تلقى المغرب دعماً إماراتياً في مواجهة المنافسة الجزائرية حول نقطة النهاية لهذا الخط قبل أن يتجه إلى أوروبا. والثانية، مبادرة المغرب "**الوصول للأطلسي**" المدعومة أيضاً الإمارات، والتي قدمت لدول الساحل منفذاً للأطلسي عبر ميناء الداخلة من خلال طرق برية وسكك حديدية. في الوقت الذي قدمت الجزائر مشروعها بتوفير منفذ لهذه الدول على البحر المتوسط عبر ميناء جن جن بجيجل. أما القضية الثالثة فهي الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، واقتراح حل الحكم الذاتي تحت سيادة الملك المغربي كحل وحيد. بالإضافة لدعم النشاط الديني المغربي، الذي يسعى لنشر تصور صوفي للدين الإسلامي عبر دعم الطرق الصوفية المنتشرة في الغرب الإفريقي وتتبنى التصوف السني الأشعري والمذهب الفقهي المالكي. وتهدف الولايات المتحدة إلى أن تتحول حليفتها المغرب إلى مركز استقطاب اقتصادي وسياسي وديني كذلك. والهدف الأساسي لهذه المحاولة هو الضغط على كل من الجزائر ونيجيريا ودول الساحل وإجبارهم على المشاركة في المشروع الأمريكي، لاستغلال مواردهم في الطاقة والهيليوم والذهب واليورانيوم والمعادن الحيوية، بهدف تقليل الخسائر الناجمة عن السيطرة الإيرانية على مضيق هرمز ومحاولة الحد من الأزمة الاقتصادية المنذرة بالسوء التي نتجت عنها، بالإضافة لإجبار التواجد الروسي بالمنطقة على الرحيل، وتقليص النشاط الاقتصادي الصيني.

إن الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها مالي تصب في هذا الاتجاه، خاصة أن الدور الذي ترغب أمريكا في منحه للمغرب ربما يحتاج إلى زيادة مساحته الجغرافية، ولهذا السبب دعمت أمريكا الموقف المغربي من الصحراء الغربية، وتشهد الفترة الحالية (عام 2026) توجهاً أمريكياً قوياً نحو تشجيع الشركات الأمريكية على الاستثمار في الأقاليم الجنوبية مثل مشاريع الموانئ والطاقة المتجددة بالداخلة والعيون، بالإضافة للفوسفات المتواجد في منجم بوكراع، وهو واحد من أغنى مناجم الفوسفات في العالم من حيث جودة الخام ونقاوته، ويُشكل ركيزة أساسية لصناعة الأسمدة العالمية، كما تُصنف مياه الصحراء (خاصة قبالة سواحل الداخلة) ضمن الأغنى

عالمياً بالثروة السمكية والتنوع البيولوجي البحري، بهدف ربط الحل السياسي بالتنمية المستدامة والواقع الاقتصادي على الأرض. وقد تُرجم الدعم الأمريكي إلى زخم دبلوماسي دولي كبير؛ حيث توالى اعتراف دول أوروبية وازنة بمبادرة الحكم الذاتي كحل أكثر جدية وواقعية (مثل إسبانيا، ألمانيا، وفرنسا). وانعكس هذا الزخم بوضوح في أروقة الأمم المتحدة، لا سيما مع صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2797 (في أكتوبر 2025)، والذي اعتبرته مراكز الأبحاث الدولية بمثابة انتصار دبلوماسي وسياسي نوعي للرباط، حيث ركز القرار بشكل محوري على المقترح المغربي للحكم الذاتي كأرضية أساسية وحيدة للمفاوضات، مكرساً تراجع خيار الاستفتاء التقليدي. وربما تسعى أمريكا لمحاولة دعم المغرب في إعادة ضم إقليم أزواد كذلك، الذي يحظى بثروات كبيرة في الطاقة والذهب واليورانيوم والفوسفات والملح الصخري بالإضافة لمعادن أخرى كالنحاس والرصاص والمنجنيز والأحجار الكريمة، حيث خضع سابقاً للتبعية المغربية في القرن ال16 في عهد الأشراف السعيديين، واستمر حتى أواخر القرن ال19 عندما قامت فرنسا باحتلاله. وبالرغم من أن السيطرة المغربية في الفترة التي سبقت الاحتلال الفرنسي كانت اسمية، لكن تظل المغرب لديها الشرعية للمطالبة بالإقليم، ومحاولة التحكم في الثروات المتواجدة وتوجيهها لخدمة المشروع الأمريكي.

ماذا عن لبنان وفلسطين (غزة والضفة الغربية)؟

ليس سراً أن الفشل الصهيوني في التوغل البري بلبنان وتعرضه للاستنزاف، يجبر الأمريكيون على محاولة التفاوض مع إيران لإيجاد صيغة انسحاب من الجنوب اللبناني لا تمثل هزيمة صريحة للكيان الصهيوني والذي لا يتحمل مثل هذا الواقع. وهنا يسعى الأمريكيون لتصدير هذا الملف للسلطة اللبنانية التي تريد بدورها الحصول على أي إنجاز تقدمه للشعب اللبناني ويرفع من قدرها دولياً خاصة مع عجزها الصريح عن محاولة نزع سلاح

حزب الله، وممارساتها المتعنتة بحق الطائفة الشيعية، في مقابل ضبط النفس الذي يقوم به قادة الثنائي الشيعي ورفضهم الانسحاب حالياً من الحكومة، للتحكم في الخطاب الطائفي المشتعل، بما قد يؤدي لحرب أهلية جديدة.

ربما نسي بعض اللبنانيين الذي ينتقدون بقاء الثنائي الشيعي في الحكومة حتى الآن كيف نشبت الحرب الأهلية عقب حادثة عين الرمانة، وما حدث أن وزراء اليمين واليسار تبادلوا الانسحاب منها مما أدى لفوضى سمحت لليمين بالتمادي في مسعاه ضد الفلسطينيين واليسار. وهو ما لا يرغب الثنائي الشيعي في تكراره.

ينوي الأمريكيون تركيز جهودهم في الشرق العربي لحماية الكيان الصهيوني، لكن هذا لا يعني أن لبنان سوف يتمتع بالهدوء، فعند هذه النقطة بالذات سيكون على الأتراك القيام بدورهم المرتقب في الشمال اللبناني ذي الكثافة السنية الكبيرة، ولديهم طموحات معلنة في الحصول على ميناء طرابلس ومطار القليعات ومصفاة البداوي[7]، كما تم الإعلان عن ربط الميناء بطريق استانبول–الحجاز أو طريق الحج الجديد لهذا الغرض[8]. وبالتالي من المتوقع أن يكون هناك ضغطاً تركياً من الشمال عقب الانسحاب الصهيوني ليصبح موضوع سلاح حزب الله هو صراع سني–شيعي وليس بين محور المقاومة ومحور المهادنة.

من جانبهم يدرك الأتراك أن وجودهم المكثف في سوريا سيظل محفوفاً بالمخاطر إن لم يحصلوا على شمال وشرق لبنان، وهي نفس المخاطر التي تهدد التواجد الصهيوني في الجولان والجنوب السوري (السويداء ودرعا والقنيطرة)، وبمعنى أوضح سوف يتم تسليم الملف اللبناني لتركيا والتي ستدخل إلى لبنان مصحوبة بأذربيجان

---

[7] مراسل موقع ذا كريدل . **طرابلس تُدار من المزة: التغلغل التركي الخفي في شمال لبنان** . تقرير منشور بتاريخ 16 يوليو (تموز) 2025 . شوهد بتاريخ 20 مايو (أيار) 2026 . متاح من الرابط: https://thecradlearabic.com/articles/31991 .

[8] قناة العربية . **وزير: نسعى لإدراج لبنان في شبكة السكك الحديدية بين السعودية وسوريا وتركيا** . خبر منشور بموقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/ . منشور بتاريخ 17 مايو 2026 . شوهد بتاريخ 20 مايو 2026 . متاح من الرابط: https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2026/05/17/وزير-نسعى-لادراج-لبنان-في-شبكة-السكك-الحديدية-بين-السعودية-وسوريا-وتركيا .

(الصيغة الشيعية للإسلام التركي الموصوف بالاعتدال) كي يصبح هذا المشروع مقبولاً من السنة والشيعة معاً. والواقع أن هذا التسرب التركي لن يكون وليد اليوم فهو مستمر بهدوء منذ فترة ليست بالقصيرة.

أما غزة والضفة الغربية فالمشروع الصهيوني يسعى لإفراغهما من السكان، وهو ما يقوله وزراء الكيان الصهيوني صراحة، لكن هذه الخطوات قد تؤدي لإعادة إشعال الحرب مرة أخرى بين محور المقاومة ككل، وبين الكيان الصهيوني وتهديد ما تبقى من الوجود الأمريكي بالمنطقة، وتوجيه ضربات أكثر قسوة للاقتصاد الصهيوني، والأمر هنا متوقف على نتائج الانتخابات الصهيونية القادمة بعد التحالف الذي أعلن عنه في أواخر أبريل 2026، بين رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت ويائير لابيد زعيم المعارضة ورئيس حزب **(هناك مستقبل – يش عتيد)** لخوض الانتخابات المقبلة ضمن قائمة مشتركة وأُطلق عليه اسم **(بياحد – معاً)**، على أن يقود بينيت هذه القائمة. الهدف المعلن لهذا التحالف هو إنهاء التشرذم داخل معسكر المعارضة، وتقديم بديل سياسي قوي قادر على إزاحة نتنياهو، والتركيز على قضايا مثل خفض تكاليف المعيشة وإصلاح النظام التعليمي والقانوني، ومن المتوقع انضمام أطراف أخرى من المعارضة، مثل حزب "**ياشار**" بقيادة غادي آيزنكوت، أو التنسيق مع أحزاب أخرى كحزب "**إسرائيل بيتنا**" بزعامة أفيغدور ليبرمان وحزب "**الديمقراطيين**" بزعامة يائير غولان. وفي حال تمكن هذا التحالف من الانتصار فسوف يبذل جهده لإيقاف الحرب التي أصبحت تمثل تهديداً وجودياً للكيان الصهيوني، ريثما يستعيد الجيش والاقتصاد الصهيوني عافيتهما.

لكن يبقى التساؤل: **هل سيتمكن الأمريكيون من تنفيذ هذا المخطط؟**

إن نجاح إيران في السيطرة على مضيق هرمز وثبات هذه السيطرة إلى مرحلة الاعتراف العالمي، سوف يضعف القدرات الأمريكية على تنفيذ هذه المشروعات، كما سيضع الدول الحليفة لواشنطن في موقف ضعف ومرتهن اقتصادياً وسياسياً للمحور الرافض لها. ويمكن القول أن التراجع الأمريكي قد يسمح للدول الحليفة بتبني مشروعات خاصة، فالهند وبولندا وتركيا واليابان لكل منهم طموحات قومية وإمبراطورية مستقاة من التراث التاريخي، وتقوم شرعية النظم الحاكمة بها عليها. والأهم أنه برزت في الفترة الأخيرة مشروعات مضادة في أوساط مثقفي أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية مازالت في نطاق الترويج العقائدي لكنها مرشحة للتصاعد، كمشروع القومية اللاتينية الذي يجمع ما بين متحدثي اللغات الرومانسية (الإسبانية والبرتغالية والإيطالية والفرنسية والرومانية) في الأمريكيتين وأوروبا، في مواجهة العجرفة النوردية الأنجلوسكسونية التي بدأت في تبني

توجهات يمينية. الأمر الذي ينذر بتورط أمريكي في معارك جديد ستستنزف قدراته وإمكاناته في مواجهة صعود الدول الرافضة للهيمنة الأمريكية.

أحمد صبري السيد علي

المنصورة: 18 مايو 2026